

فتح القدير

وقوله : 110 - { وأقيموا الصلاة } حث من □ سبحانه لهم على الاشتغال بما ينفعهم ويعود عليهم بالمصلحة من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وتقديم الخير الذي يثابون عليه حتى يمكن □ لهم وينصرهم على المخالفين لهم .

وقد أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قال : قال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول □ A : يا محمد ائتنا بكتاب ينزل علينا من السماء نقرأه أو فجر لنا أنهارا نتبعك ونصدقك فأنزل □ في ذلك { أم تريدون أن تسألوا رسولكم } - إلى قوله - { سواء السبيل } وكان حيي بن أخطب من أشد اليهود حسدا للعرب إذ خصهم □ ورسوله وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام ما استطاعا فأنزل □ فيهما { ود كثير من أهل الكتاب } الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي قال : سألت العرب محمدا A أن يأتيهم با □ فيروه جهرة فنزلت هذه الآية وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : قال رجل : لو كانت كفارتنا كفارات بني إسرائيل فقال النبي A : [ما أعطاكم □ خير كانت بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابيه وكفارتها فإن كفرها كانت له خزايا في الدنيا وإن لم يكفرها كانت له خزايا في الآخرة وقد أعطاكم □ خيرا من ذلك قال : { ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه } الآية والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن [فأنزل □ : { أم تريدون أن تسألوا رسولكم } الآية وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : سألت قريش محمدا A أن يجعل لهم الصفا ذهبا فقال : نعم وهو لكم كالمائدة لبني إسرائيل إن كفرتم فأبوا ورجعوا فأنزل □ { أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل } أن يريهم □ جهرة وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله : { ومن يتبدل الكفر بالإيمان } قال : يتبدل الشدة بالرخاء وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : { فقد ضل سواء السبيل } قال : عدل عن السبيل وأخرج أبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن كعب بن مالك قال : كان اليهود والمشركون من أهل المدينة يؤذون رسول □ A وأصحابه أشد الأذى فأمر □ بالصبر على ذلك والعفو عنهم وأنزل □ { ود كثير من أهل الكتاب } وفي الصحيحين وغيرهما عن أسامة بن زيد قال : كان رسول □ A وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم □ ويصبرون على الأذى قال □ تعالى : { ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا } وقال : { ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم } الآية وكان رسول □ A يتأول في العفو ما أمره □ به حتى أذن □ فيهم بقتل فقتل □ به من قتل

من صناديد قريش وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس في قوله : { من عند أنفسهم } قال : من قبل أنفسهم { من بعد ما تبين لهم الحق } يقول : إن محمدا رسول الله وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة نحوه وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله : { فاعفوا واصفحوا } وقوله : { وأعرض عن المشركين } نحو هذا في العفو عن المشركين قال : نسخ ذلك كله بقوله : { قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله } الآية وقوله : { فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم } وأخرج ابن جرير عن السدي نحوه وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : { وما تقدموا لأنفسكم من خير } يعني من الأعمال من الخير في الدنيا وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله : { تجدوه عند الله } قال : تجدوا ثوابه